كما نشرت الصحافة الاسرائيلية تقارير تتحدث حول « اسواق العمل » القائمة في اماكن مختلفة ، وهي اشبه بـ « اسواق النخاسة » منها الى اي شيء اخر · ووفق هذه التقارير، تدب الحياة في هذه الاسواق في الساعة الرابعة والنصف صباحا حيث تصطف في منطقة سوق العمل شاحنات قادمة من القطاع لتفرغ من جوفها اعدادا من العمال غير المتجانسين في السن او الجنس ·

يستقطب السوق اولادا في سن يتراوح ما بين ١٢ ـ ١٤ سنة ، وشبابا وشيوخا ونساء · ويقف هؤلاء في السوق (يناهز عددهم الى ٣٠٠ شخص) حتى مطلع الشمس انتظارا لاصحاب المزارع اليهود · ويكسر مرحلة الانتظار قدوم « السادة » بسياراتهم لانتقاء ما يشاؤون من عمال · وهنا يتحكم الطلب والعرض في مصير لقمة العيش ، حيث تتجدد اسعار قوة العمل يوميا ، مثلها مثل اية بضاعة غير خاضعة لسعر معين · وتتم عملية البيع والشراء وسط صخب العمال المتهافتين ـ لدرجة التسول ـ على بيع قوت عملهم ، وغطرسة صاحب العمل الذي يحاول شراء الايدي العاملة الرخيصة بأقل سعر ممكن ، لزيادة فائض القيمة التي تدرها عليه تلك الايدي ·

ووصف عاموس ايلون (هآرتس ٨/٢ /٧٨) عملية شراء قوة عمل الاطفال ، واورد حوارا بينه وبين صاحب العمل الذي ملأ سيارته بالاحداث متوجها بهم الى مزرعته :

« ـ انت تشغل اولادا ؟ ·

ـ انهم بصحة جيدة واقوياء ·

ـ من المؤكد ان هذين الولدين لا يزيدان عن ١٢ سنة ·

ـ هما يبدوان فقط هكذا ·

ـ اتدفع ٤٠ ليرة ؟

ـ هل يدفعون في القاهرة اكثر من ذلك ؟

ـ ان ذلك يتنافى والقانون ·

ـ هل تريد ان يبقوا اسرى الجوع ؟ ماذا تريد ؟ اتريدهم ان يبقوا جوعى ؟ ·»

واجرى حوارا مع « سيد » اخر بعد ان وصف سوق عمل يضج بصيحات الفتيان الصغار ·

« ـ هل يوجد بشكل دائم هنا اعداد كبيرة من الاولاد ؟ ·

ـ دائما ·

ـ خلال الصيف فقط ، ام في الشتاء ايضا ؟ ·

ـ طوال ايام السنة ·

ـ الا يذهبون الى المدرسة ؟ ·

ـ اية مدرسة ؟ هؤلاء اغبياء ·

ـ مقابل ٤٠ ليرة ؟

ـ ما الذي يحتاجه مثل هؤلاء ؟ صحن فول بليرتين وقطعة خبز ، يحلان لهما المشكلة طوال النهار » ·

ويؤكد الكاتب في نهاية تحقيقه على ان خطر تشغيل هؤلاء الفتية لا يكمن فقط في تحول المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع « اسياد » يتحكم بالعبيد ، بل تكمن الخطورة ايضا عندما « يكبر الطفل ويجازينا بالقنابل » ·

ويشير الكاتب الى انه اتصل بأحد المسؤولين في وزارة العمل مستفسرا عن سياسة الوزارة تجاه تشغيل الاولاد العرب ، واجابه المسؤول « اقول لك الحقيقة ، حسب اعتقادنا ، هذه مسألة ثانوية » ·